العدد (1965) السنة الثامنة - الاثنين (15) تشرين الثاني 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

من البرج العاجي

تجـــــــوال تـشـكـيـلـي

فوزي كريم

عرضان واسعان للفن التشكيلي في لندن سعيت إليهما، وثالث أكثر دسامة تركته لوليمة الأسبوع القادم. الوليمة الدسمة هي معرض استعادي للفرنسي غوغان (ما أثقل ترجمة الاسم دون استعمال الكاف الفارسية!)، والمعرضان الآخران موسوعتان فنيتان من بودابست، ومن فينيسيا.

لو أُتيح لي أن أزور بودابست سأنصرف في اليوم الأول إلى زيارة متحفها الوطني للفنون الجميلة، ولعلي أعاود الزيارة في اليوم التالي، لأني عبر الفن، حين تستعصي القراءة اللغوية، أستطيع أن أقرأ نشاط المدينة الروحي عبر التاريخ. وتاريخ مدينة كبودابست ينتسب في فاعليته إلى القرون التي سبقت القرن العشرين، قرن آفة شيوع السلطات الشمولية، فلها، شأن إيطاليا، عصر نهضتها الذي بدأ في منتصف القرن الخامس عشر، ثم أطلت مرحلتها الذهبية الثانية في نهاية القرن التاسع عشر، حتى الحرب العالمية الثانية.

المعرض الحالي وفر عليّ هذه المهمة، ونقل أهم ما يتوفر عليه متحف الفنون في بودابست من أعمال فنية، من دافنشي، عبر ألغريكو، غويا، حتى إيغون شيل. حدث فني اعتادت عليه لندن، في سابقات لها مع متاحف روسيا، الدنمارك، أمريكا.

القاعات الكبرى للمعرض تذكرك بأن حضارة أوربا واحدة، لأنها تؤرخ للمراحل التي قطعها الفن التشكيلي: من الغرق في عتمة المناخ الكنسي، واستعادة حكاية الصلب، واستيحاء قصص الكتاب المقدس، إلى تطلع فن عصر النهضة إلى المجد اليوناني، ومحاولة استيحاء أساطيره، ثم نزولاً إلى رحابة الحياة الواقعية التي بشر بها العصر الحديث، حتى تيارات الحداثة، التي لم يعد يشغلها الموضوع الأدبي وراء اللوحة، وانشغلت "بكيفية" الرسم، عبر الانطباعية والتعبيرية، والتجريد.

لا أنكر أني، بعد أن تجاوزت جلال المراحل المبكرة، والوسطى، وما تلاها حتى القرن التاسع عشر، كنت كمن تجاوز قبواً تحت أرضي، ينعم برائحة المجد السماوي، حيث لا فاصل بين الكائن والمدار الكوني. حين رأيت لوحة التعبيري شيل من بعيد، حُملت بعنف من الرحيل الخارجي إلى أقبية المأزق الداخلي نصف المضاءة، التي أقحمتنا فيها الحياة الحديثة.

في الغاليري الوطني معرض آخر لا يقل حجماً عن الأول، ولكنه أكثر إدهاشاً، وأقل عمقاً بالضرورة. معرض يقتصر على اللوحات البانورامية، التي وُضعت للمدينة فينيسيا، في أوج عزها الحضاري، والسياحي، في القرن الثامن عشر. ولعل اللوحات المدهشة التي تلاحق مشاهد المدينة المائية، والمعمارية، والحياتية، لم تكن في النهاية إلا استجابة من فنانين ماهرين إلى رغائب السائحين الأجانب، والإنكليز منهم خاصة.

المعرض بعنوان "كاناليتّو ومنافسوه". وكاناليتو هذا (١٦٩٧-١٧٦٨) أبرز رسام بانورامي لمشاهد فينيسيا الباهرة. وعبر علاقته بفنانين آخرين (غوللو، فانفيتيللي، بيللوتو وآخرون...) اجتهدوا في رؤية المشهد الفينيسي على امتداد ستين عاماً، من ١٧٠٠-١٧٦٠، ندخل دراما التنافس في المهارة الفنية. نتأمل "ثيمةً" بصريةً، ونتابع "تطويراً" لها من ثان، ومن ثالث نقع على "تنويعات" عليهًا، هذا إذا استسغنا التسميات الموسيقية.

لم يُصبح كاناليتو على الشهرة التي هو عليها اليوم إلا بعد لقائه بتاجر اللوحات الإنكليزي كونسال سميث عام ١٧٣٠، الذي ألزمه، إذا أراد بيع لوحته، أن ينقاد إلى ذائقة السائح الإنكليزي، الذي يفضل اللوحة المشهدية، التي تشبه اليوم مشهدية صورة البطاقة البريدية. حتى الحجم صار يُفصّل أحياناً على مقاس حقيبة السفر آنذاك. ولكن لوحة كاناليتو لم تفقد، تحت هذه الطلبات، سمتها الفنية المرهفة. اللوحة هنا قد تشجع على النظر إليها كوثيقة تاريخية خالصة، لا تخلف الأثر الذي تخلفه اللوحة الفنية عادة، ولكن هذه الوثيقة تؤرخ لمرحلة معمارية فينيسية قل مثيلها. فالمَشاهد لا تفلت من قلعة، كنيسة، سلسلة نوافذ، وأبواب، وشرفات في غاية التوازن الإيقاعي، والهارموني، ولو كانت للوحة مهمة وحيدة كهذه لكفاها قيمة، فكيف إذا ما كانت تنطوي على تفاصيل، تبدو أحياناً لا متناهية، من البشر، والحيوان، والزوارق، والأزياء، في حياة لا تكف عن الحركة. إن مشاهدة لوحة فنية بانارومية قد لا تستدعي التأمل الفني الخالص، بل توزعه على امتداد تأمل سياحي لا يخلو من متعة، وفائدة.

المـرأة.. فـي الأدب العربـي ×

سميرة المانع

أُتابع المرأة في الأدب العربي ، إيجازاً، في ثلاث مراحل، أعتقد أنها محطات مهمة في الأدب العربي عموماً. الأولى هي ما قبل ظهور الإسلام ، عندما كنا نسمع أن الشعر هو ديوان حياة العرب ، وفيه مثل هذين البيتين للشاعر (آمرؤ القيس) :

أفاطمُ مهلاً بعض هذا التدلل
وأن كنتِ قد ازمعتِ صرمي فاجملي
أغرك مني أن حبك قاتلي
وإنكِ مهما تأمري القلب يفعَل

ندهش للنداء الملتهب بالعاطفة، للرجاء الذي يُبديه أحد أعمدة الشعر في تلك الفترة في شبه الجزيرة العربية . ينادي حبيبته فاطمة، مصغرا اسمها للتحبب – على الطريقة العربية بالود– يترجاها كي تقلل من الدلال، تتمهل في الهجر إذا كانت مزمعة عليه. ثم يسألها هل صارت مغرورة بسبب حبه الشديد لها، القاتل له فهي تعرف أن قلبه يطيعها في كل شيء ويلبي كل ما تطلب. نفهم بعد مطالعة تلك الفترة من تأريخ العرب قبل الإسلام، أن الشاعر (امرؤ القيس) كان أميراً في قومه وحبيبته مثله ، ولربما نشعر أن للأمراء ، في كل زمان ومكان، حظوظاً مختلفة، وكثيرا ما يغفر لهم ، لكننا سرعان ما نفطن إلى أن معظم شعراء العربية قبل الإسلام حذوا حذوه، وقد اتبعوا تقليدا في بناء قصائدهم حيث تبدأ بالتغزل بحبيباتهم : يذكرون أسمها علناً، صفاتها، شخصيتها، متى ينال الشاعر الوصل منها، إذا رضيت به، وإلا سيناله الوجع والسهاد إذا قوبل حبه بالرفض والجفاء. إذن للمرأة في الأدب العربي قبل الإسلام دور فعّال في نمو العلاقة العاطفية مع الجنس الآخر، تتبادل المشاعر من دون خوف أو شعور بالعار، فهي حق طبيعي مشروع، كما أن رفضها ورضاها يُحترمان ولها رأي مسموع واضح مثلما تطالب به المرأة الحديثة.

قليلة هي الأمم التي فكر شعراؤها بهذه الطريقة ، ولولا حب العرب لنسائهم وتكريمهم واعتزازهم بهن لما فكر شعراء الأمة بهذا الأسلوب، ولما لقب بعض رجالها باسم أمه بدلاً من أبيه : أبن كلثوم وأبن حفصة وأبن هند وغيرهم . بهذا المعنى ، وإذا كان الأدب مرآة للمجتمع ،كما يقال، فإن المرأة لم تكن، آنذاك، دمية جامدة مصبوغة بالطلاء، أو مطية يركبها الرجل متى شاء ثم تسير خلفه تابعة. ولإثبات وجهة النظر هذه قيل أن زوجة الرسول قبل الإسلام طلبت الزواج منه بنفسها، فتزوجها، وعاشت معه دون أن يشرك معها امرأة أخرى إلى أن توفيت، وكانت ،كما ذُكر، تكبره بعدة سنوات.

بعد معرفة هذه الأمور كيف نوفق في تفسير ظاهرة " وأد البنات" الحديثات الولادة في تلك المنطقة ؟! إنها مسألة تدعو للإشمئزاز، وهي فضيحة كبرى. تجعلنا نعتقد أنهم يكرهون جنس الأنثى كراهية السمّ .مع هذا، وعلى الرغم من الفزع الذي ينتابنا، لابدّ لنا من تحليل ومعرفة ما كان يجري في تلك البيئة الصحراوية الجافة الخالية من الموارد (قبل اكتشاف النفط !) من تناقضات . إن البنت المولودة تواً من أضعف بني الإنسان والصراع في البقاء على قيد الحياة بين الأفراد على أشده، نعتقد أن قسماً من الأعراب، المتضورين جوعا، الخائفين من غزو القبائل الأخرى لهم من اجل الغنائم ، ربما يكونون مضطرين للتخلص من أنثاهم كما يهمل الجيش المهزوم جرحاه متروكين في العراء لتنهشهم النسور والذئاب. اثبت البعض أن غريزة حب البقاء لا يمكن إنكارها ، وهي للأقوى ولابد من أن تكون متفوقة على جميع الغرائز.

المحطة الثانية في مسيرة المرأة في الأدب العربي،هي بعد مجيء الإسلام. نشعر أنها بدأت بداية مبشرة، فقد سُمعت الشاعرة المخضرمة الخنساء ترثي أخاها صخرا، كما رثت أولادها. حرم الدين الجديد عادة "وأد البنات " واستبشعها. لكن المسألة لم تتوقف على ما جاء به الدين في رغبته بإشاعة العدل والرخاء بما يتناسب والمجتمع البدوي الصحراوي، بل مع توسعه وانتشاره في الديار، سرعان ما بدأ المفسرون من شتى الأقطار الإسلامية يدلون بآرائهم في معاني الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة والموضوعة كل حسب وجهة نظره واجتهاده، حتى وصل الأمر، أحياناً، أن فسر البعض الأمور مجاراة للخليفة وللحكام وللسلاطين وللعوام، من أجل احتكار السلطة وهيمنة الرجال على النساء بل بالأحرى إزاحتهن عن طريقهم، متنافسين، من ثم بدورهم ،على حصة الأسد، تارة بالمناكب وكثيرا ما يكون التنافس بالسلاح.

مرت قرون بعد ظهور الإسلام وانتقاله للدول القريبة والبعيدة. دخلت تبعاً لذلك عادات وتقاليد غريبة. في تلك الفترة بدأ الناس ببغداد، عاصمة الخلافة الإسلامية العباسية، يتداولون كتابا قصصيا خطيرا ، يُرجع البعض نصوصه لخليط من القصص الهندية والفارسية وغيرهما. تروى هذه القصص على لسان امرأة اسمها " شهرزاد" وعنوان الكتاب " ألف ليلة وليلة ". لو قارنا ما تفعله وسائل الإعلام اليوم، إذا أرادت تشويه سمعة أحد ، لما ارتقت إلى ما حققه هذا الكتاب من تشويه لجنس المرأة . كل هذا تقصه المرأة نفسها " شهرزاد" وينطبق عليها القول : (وشهد شاهد من أهلها) . يخرج المرء بعد مطالعته كتابا من هذا النوع متصورا النساء جنسا خبيثا ماكرا ، وعلى الرجل أن يحسب حسابهن فلا يثق بهن وعليه أن يشك بسلوكهن على الدوام . امتدت الأيدي ، آنذاك، لمطالعته في الليالي الملاح، وحكايا المجون والسفاهة والبذاءة واللهو والملذات على قدم وساق . خلاصة القول ،لم تقم لسمعة المرأة من قائمة منذ ذلك الحين. ربّ معترض يقول إن هناك نساء ظهرن وسط هذا الخضم ، وكن معروفات بالتصوف كالشاعرة رابعة العدوية بالبصرة في العراق ، ولكن أنى لهؤلاء النسوة من تأثير مقارنة بحوادث درامية وشخصيات خيالية منوعة . بينما العقلية العامة، ما فتئت ملتفتة، في الوقت نفسه، لنماذج نساء معروفات بالقيان والجواري من أجل تسلية الرجال، أولئك الذين بدورهم يتزوجون من أربع نساء دون أن يعدلوا بينهن ، كما أوصى الدين الإسلامي، لجعل تعدد الزوجات للرجل صعبا جدا فلا يقدم عليه، وهمّشتْ المرأة واحتقرتْ بعد أن امتلك الخليفة مئات المحظيات دون أن يعترض احدٌ ما او يتفوه بكلمة احتجاج. لا يفوتني ، اليوم ، أن أذكر أن الأديب العراقي جاسم المطير المغترب بهولندا انتبه إلى ما لكتاب " ألف ليلة وليلة" من مردودات سلبية،فقد ذكر في روايته " رسائل خليجية" كيف عزم بعض أفراد من الإدارة الاستعمارية في العصر الحديث أثناء تواجدهم بالبلاد العربية الإسلامية ، على تشجيع طباعته باصدارت شعبية للصغار والكبار،مؤملين أن نتيجة قراءته ستؤدي بالشاب من الجيل الجديد للشك بأخته بمجرد بلوغها سن الرابعة عشرة، وبذا سيضمن الاستعمار العمى للمنطقة كلها بتقييد حركة نصف أعضائها والنصف الآخر مشغول بهن لا همّ له سوى مراقبتهن وحراستهن ، فيصبح العملاق مربوطا.

جاءت المرحلة الثالثة للأدب ، وهي مرحلة العصر الحديث، وكما هو واضح، بعد فترة انحطاط للمنطقة كلها. في تقديري هناك نوعان من النصوص الأدبية تعالج بها شخصية المرأة. الأول بأقلام الرجال والنساء، تتعاطف مع المرأة متفهمة مأزقها وما جرى من عملية تشويه لجنسها كي يوضع اللوم عليها حول كل ما يجري بالعالم من تعاسات. أما النوع الثاني فهؤلاء ما زال يجرجر نفسه مشغولا بعقدة النرجسية وكثرة ما عانى من حرمان. المرأة بالنسبة للكاتب الرجل من هؤلاء صيد ماثل أمامهم والأفكار شبق دائم الهيجان ، والقضية متشابهة لو انعكس الأمر وكان الكاتب امرأة مع مزيد من أحلام اليقظة والأوهام.

كنا نأمل،كنسوة، خرجنا من عنق زجاجة الأمية والقمع، ورأينا كيف حُرمت أمهاتنا وجداتنا من التعليم، والبسن شتى البراقع والعباءات، أننا سنجد في المرحلة الثالثة وجدانا آخر ونصوصا مختلفة بأقلام النساء العربيات الحديثات المتعلمات على الأقل، متصديات لسيل التهم والإهانات للمرأة ، وسيفعلن ما فعلته الكاتبات الغربيات من قبل، من أمثال جورج اليوت وجين اوستن وفرجينيا وولف وانييس نن وغيرهن، وكيف استطعن بنصوصهن الإبداعية القيمة تغيير نظرة الرجل الغربي للمرأة، والتي كانت نظرة واطئة أيضا، قبلهن، فأصبحتْ بعد ظهورهن مختلفة ولم يعد الرجل الغربي يجرؤ على الاستخفاف بعقلها أو بتقييدها بأنواع الأغلال . لكننا، للأسف ، وجدنا قسما من الكاتبات العربيات الحديثات ، من اولئك اللواتي وقفن بنشر كتبهن وذيوعها ، وقد عكفن على إظهار بطلات رواياتهن وقصصهن نماذج للدجل والخداع وازدواجية الشخصية واللعب على الحبال، وهن دائما تافهات سطحيات لا عقل لهن، مما شجع الجانب المتعصب من الرجال الواقف بالمرصاد لمحاسبة المرأة، بحجة الدين الإسلامي والتقاليد بالمنطقة، الإكثار من التضييق عليها ولفها بالحجب والأستار، مكثرين من تخويفها بالدنيا وعقاب الآخرة. لقد أدتْ هذه الكتابات إلى تراجع حرية المرأة واحترامها في المنطقة كلها، تماما مثلما أدى المطلوب كتاب "ألف ليلة وليلة" والعلاقة جدلية.

يبدو أن استمرار البعض بإبراز الجانب الحسي الجسدي للمرأة، مهملين الجانب العقلي تماما ، أثناء معالجة العلاقات العاطفية بين الجنسين ، أدى إلى مزيد من التردي في النظرة للمرأة وأصبحت عرضة للتهكم والابتزاز. الاهتمام بالحرية الجنسية فقط وكأنها الجانب الوحيد والهدف الأسمى في قضية تحرير المرأة، أحبط مساعي التحرر للمرأة العربية الحديثة. هؤلاء الكاتبات بطيئات في فهم أن الجنس لوحده ، على أهميته، لن يكون كافيا كي تكون المرأة حرة، وإلا لحُسبتْ المومسات أحرارا. بالمناسبة، وصف مؤخرا وزير الشؤون الاجتماعية والعمل الاسباني مهنتهنّ بأنها المهنة التي تفقد المرأة فيها حريتها كلية وهي مصدر للعنف وتجارة الرقيق.

لقد عالجت الروائية الإنكليزية المبدعة جين اوستن قصص الحب ومثلها جورج اليوت منذ القرن التاسع عشر وكذلك فعلت فرجينيا وولف في القرن العشرين . ففي الحديث عن روايات جورج اليوت فأنها توصف على انها روايات حب فيها دراسة عميقة للعلاقات البشرية وتطور الفرد، إنها مساجلة أخلاقية مقنعة، وتحليل دقيق للمجتمع الفكتوري الذي عاصرته. أما جين اوستن وهي التي وضحت العلاقات العاطفية بين الجنسين وما يرافقها من إخلاص وخيانة وغرور وتسامح وخيبة أمل ونجاح فقد ذكرت عن رواياتها إحدى الناقدات البريطانيات مؤخراً : "ستكون محظوظا إذا وجدت منظر قبلة واحدة في الرواية كلها" ، لكنها كانت ترينا كيف تفكر بعض النساء (ليس كلهن) وبأية حكمة وقوة إرادة تريد ان تعيش في هذه الحياة ، هذه الأعمال الخالدة تعرض الآن بالسينما وتشاهد بالتلفزيونات اليوم باستمرار. بهذا المستوى من الكتابة بنين أساساً متيناً لبنات جنسهن وشرحن ما يعتلج في قلوبهن ، ليظهر وجودهن الحي الصحي الفعال بالمجتمع ككل مع الرجل لكي يتعاون الجميع على الإنتاج.

من الطبيعي أن لا تظهر الروايات العربية التهريجية الاستمنائية وتستشري لو لم يكن هناك ما يسمى نقاداً وناقدات على الشاكلة نفسها، اولئك الذين ظهروا وكأنهم على إتفاق مع أصحابها. لقد طبلوا وزمروا ،غير عابئين بضررهن الفادح على المجتمع كله، مثلما لم يعبأ ناشرها المهتم بالنقود حسب، طالبا المزيد منها ، وهو على علم بالمحرومين جنسياً من أبناء قومه فيضمن إغراءهم بها ليتشوقوا لها ، خصوصا إذا ما وضع صورة المؤلفة مزوقة ولفق أهميته وزيادة مبيعاته وعدد طبعاته. سيوزع الكتاب بطول البلاد العربية وعرضها فالرقابات الحكومية ، وبضمنها الدينية ، نادرا ما تعرضت لكتب تُنشر للهو بعقول الناس. سيتقاطر المحرومون جنسياً على شرائه ، كما يبحث بعض الرجال في الغرب عن مجلة Play boy المعروفة بالإثارة الجنسية في نشر الأجساد العارية ، الا أن هذه المجلة لا تدعي أنها تعالج الفن والآداب، وهناك مجلات أخرى غيرها تتولى المهمة الأخيرة لأبناء الغرب النشيطين، فهم لا يكتفون برؤية الأجساد العارية على الورق حسب .

أنهي موضوعي مستفيدة من قول امرأة وهي الناقدة والروائية الأميركية سوزان سونتاك ، صاحبة الرأي المستقل اللاذع عندما علقت على ما أصاب بلدها يوم ١١.٩.٢٠٠١ وردود أفعال أبناء قومها الأميركان فقد قالت لهم ناصحة : "دعونا نحزن معاً ولكن علينا أن لا نكون حمقى معاً ".

× المداخلة التي أُلقيتْ في يوم ٨/ ٣ / ٢٠٠٢ في جامعة Lund لوند – السويد ، أثناء انعقاد مؤتمر لمدة أربعة أيام حول موضوع المرأة بالأدب العربي والأدب السويدي .

في سيرة جديدة صدرت عنها:

مانسو.. العاشق المنسي للكاتبة (جورج صاند)

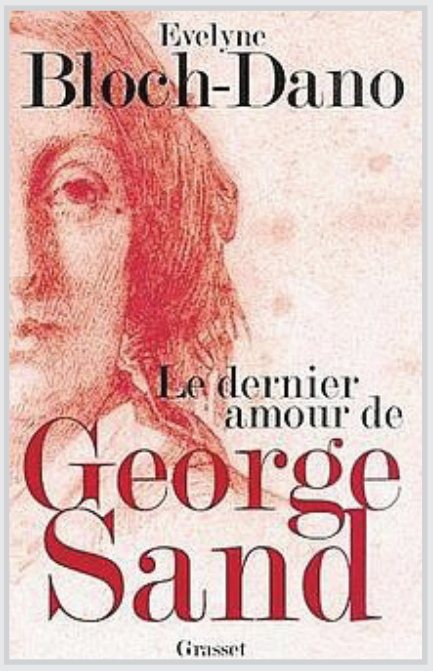

ترجمة: عدوية الهلالي

قليلون جدا اولئك الذي يعرفون اسمه واقل منهم من رأى صورته التي يبدو فيها جامدا ومعذبا ومتعبا ..انه (الكساندر مانسو) ، ذلك العاشق المنسي للروائية المعروفة (جورج صاند) والذي عاش معها ١٥ عاما ..كان في سن الثامنة والأربعين من عمره حين اختطفه مرض السل لكن أحداً لم يفطن لذلك ولم يتذكره احد بعدها ، وظل اسم جورج صاند مرتبطا فقط بأسماء من عشقها من المشاهير من امثال موسيه وشوبان وميرميه ..

ايفيلن بلوش دانو ، التي تناولت من قبل السيرة الذاتية لزوجات اميل زولا ومارسيل بروست ، ركزت في تناولها لسيرة الكاتبة جروج صاند على حبيبها المنسي مانسو إضافة الى حديثها عن موهبتها وزهوها وطبعها وحيويتها ونزقها ومشاعر الحب والطيبة التي لم تكل من منحها للآخرين وأسرارها الخفية والمجهولة مع مانسو ...

وتلقي المؤلفة دانو باللوم على صاند لتجاهلها ذكر حبيبها مانسو –ابن بائع عصير الليمون –في كتبها او في سيرتها الذاتية ..وكان الاثنان قد تقابلا في نوهان خلال احتفالات اعياد الميلاد عام ١٨٤٩ في الفترة التي كانت صاند قد أنجزت فيها روايتها الريفية (فاديت الصغيرة) ..كانت في سن الخامسة والأربعين آنذاك بينما كان مانسو في سن الثانية والثلاثين ..

كانت صاند مرهقة من علاقاتها العاطفية المعذبة ومتعبة من هجوم النقاد كما اصابها فشل ثورة ١٨٤٨ وما نتج عنها من قمع بالإضراب والذعر ..كانت صاند تحلم بعالم هادئ وصادق ، وكانت تردد دائما : " أتمنى الموت ..انه مثل ركن صغير بالنسبة لي ارتاح فيه من كل الجهد والقلق والهم والعلاقات المزعجة ومن كل مسؤولية عائلية ومن مسؤولية وجودي في الحياة على الأخص".

حين ظهر مانسو في حياتها في تلك الفترة حاول ان ينقذها من أمنيتها المتشائمة تلك فكان اشبه بحيوان اليف يلاحقها في كل مكان وحاول ان يقدم لها ركنها الهادئ –ليس عبر الموت –بل ببناء كوخ بسيط من القش في منطقة غارغليس على شاطئ لاكروس ..حيث لا تستمع الا إلى أصوات الطيور وتساقط مياه الشلال ..

لم يكتف مانسو بانقاذ صاند من تشاؤمها بل ساعدها في تحرير جريدتها التي حملت عنوان (اجندا) والتي دونت فيها بشكل يومي نزواتها ولقاءاتها ونزهاتها ورسائل قرائها ..كانت صاند قد تفرغت للكتابة لدرجة أنهكتها فأصدرت خلال علاقتهما مايقرب من خمسين عملاً منها عشرون رواية ضخمة والعديد من المسرحيات ..

وفي غارغليس حيث ركنها الهادئ ، كتبت صاند (٦٢٠) صفحة تضم روايتها (هي وهو) والتي سردت فيها علاقتها بموسيه لتضرب بها الرقم القياسي في النشر ..من جهته ، واصل ما نسو متابعة أعمالها وإدارة عرض مسرحياتها وآخرها (نهار في دريسد) التي عرضت على مسرح اوديون قبل ١٨ شهرا من وفاته وكان السل قد نال منه بشدة ..

وتعرج المؤلفة دانو في كتابها الجديد على ذكر الهموم العائلية لجورج صاند وخصوصا علاقتها المعقدة مع أولادها سولانج وموريس وصهرها –النحات كليزينييه –فضلا عن هجمات النقد الوضيعة التي تعرضت لها ..

بعد ايام من وفاة الكساندر مانسو ، شرعت صاند في كتابة رواية جديدة تحمل عنوان (الحب الأخير) ولم يرد فيها ذكر حبيبها المنسي أيضاً.

السيرة الجديدة لجورج صاند تحمل عنوان (الحب الأخير لجورج صاند) للكاتبة ايفلين بلوش دانو والتي صدرت مؤخراً عن دار غراسيه للنشر في ٣٢٠ صفحة.

قدّاس شعريّ في كنيسة سيّدة النجاة

قصائد تدين الإرهاب والخراب في أمسية لبيت الشعر العراقيّ

متابعة المدى

بعد أن انتهى القداس الإلهي في كنيسة سيدة النجاة، بدأت الأمسية الشعرية التي نظمها بيت الشعر العراقي، مؤخرا، وفي قاعة الكنيسة نفسها، وسط حضور أدباء وفنانين واعلاميّين وعوائل لضحايا الحادث الإرهابيّ قبل أسبوع من الآن.

(سيدة النجاة) الامسية المقامة مؤخراً، لم تكن مجرد قراءات شعرية فحسب، انما كانت تعبر عن موقف ثقافي وانساني مع الضحايا وتحد لقوى الظلام والارهاب، اذ افتتح الشاعر والإعلاميّ عبد الحسين بريسم فقرات هذا المساء بكلمة قصيرة أشار فيها الى أن "الشعراء العراقيين أتوا اليوم ليقيموا قداسهم الشعريّ وليكون لهم موقفهم الذي سيتجلى بقصائد تقف بالضد من البشاعة والدمار والهمجية" .

الشاعر بولص الآشوري وبعد كلمة قصيرة له، قرأ قصيدة باللغتين الآشورية والعربية لم تبتعد عن ادانة الحادث الإرهابيّ الإسبوع الماضي، ثمّ استمع الجمهور لقصائد الشاعر موفق محمد، والتي قال في مقطع منها :

لم نقل للأرض يا أم إحملينا مؤمنين/
كنّا نسارع للغنيمة والهزيمة /
فالعراق حقائبٌ زُمّتْ وضاعت في المنافي / وما تبقى / أم ما تبقى /
صارَ ثالثةَ الأثافي /ونصبرُ / إنّ النزيفَ نزيفنا/ والذابحون ومن تفيهقَ في الفتاوى يذهبون إلى الجحيم / فمنِ كان منكم مريضاً أو على سفر فقتل عشرة عراقيين ذبحاً / فان لم تجدوا سيفاً / فتيمموا طبراً طيباً / وبشرْ الفضائيات..." .

حتّى قرأ الشاعر حميد قاسم قصيدة ثانية، ومما ورد في نصها:

"ما بالُ الناسِ؟/ كان هنا، عودٌ شرقيٌ / يعزف لحناً من شعرِ أبي نوّاس/ كان هنا قدّاس بكنيسة أم الأحزان/ صلوات.. أعراسٌ/ كان هنا جمع من نسوة/ كان هنا شاي العصر/ وعلى أحداق الأطفال الحلوين، نعاس/ فلماذا جاءتنا غربان الحرب/ وتناثر خبز العباس..؟

الشاعر أحمد عبدالحسين، وفي أمسية (سيّدة النجاة)، أطلّ على الجمهور بقراءة قصيدة (بسم الله).... " أنت يابئر العطش/ ياكنزاً أسود في فم الذئب/ دع قنديلك الناطق بالأعاجيب يضيء اسم العراق، ارفع خرقتك التي عصبت بها وجه بغداد..." .

ليليه الشاعر نصير غدير ، ومما جاء في مقطع من قصيدته(الجثة المجهولة):" تذكّر المنزل الوحيد؛ تذكّره جيداً؛ المنزل الوحيد عند المفترق الصاخب، تذكره، ولاتعد، تذكّر خواءه..." .

لتكون القراءة التالية مع قصيدة (أرْغنُ سيّدة النجاة) للشاعر المغترب علّي شايع، (قرأتها نيابة عنه الشاعرة سمرقند الجابري)، وكان المقطع الآتي هو مفتتح النص:" لِلنّجَاة أرْغُنٌ وَكَنِيسَةْ..
أمّا الارغن فَحَمَلَهُ بَاعَةٌ تَرَكَ إلى مَلك قَدِيْم.. حَجَّ بِبَغْدَادَ دُوْنَ أنْ يَدْخُلَ بِجُنْدٍ أو مَوْكَب. كَانَت بَغْدَادُ كُلّهَا مَوْكِبُ الضّيَفِ..وَكَان الارغنُ تَتَهَادَى مُوْسِيْقَاهُ صَوْبَ ضِفَاف دِجْلَة.. وَكَانَ لأبي نُوَاس مُرُوْر السّكْرَان، يُغْنِي مُوْسِيْقَى قدّاس مُنْتَصَف اللّيْل : "يَتْلُوْنَ إنْجِيْلُهُم وَفَوْقَهُم..سَمَاء خَمْر نُجُوْمَهَا الْحَبَبُ." .

وبعدَ ان قرأت الشاعرة الجابري، قصيدة قصيرة تحمل الأسي والصوت الحزين مما حل بالأبرياء، اختتم الشاعر حسام السراي الجلسة بقصيدته (بلاد بظل أشيب)، والتي نذكر منها:

" يلفعُك الصوتُ / ولاتقوى علي أنْ تقولَ ألـ (آه)،/ فتصمت كل أسفار العهود القديمة والجديدة عن اقرارها بأن "الأرضَ خَربة وخالية"/ حيث تَصعدُ مع حصّتك من الشظايا بنداءات /تتسرّبُ منْ فجيعة تأريخك المصلوب / وتتلمسُ النعوشَ والسوادَ،/ يخطفُك الخرابُ الذي فررت منه .../ كي تُشفق عليكَ أوصالُك..." .